الخميس ٢٥ /نيسان /٢٠٢٤

العرب: هل نحن أمام انسحاب أميركي من العراق وسورية شبيه بما وقع في أفغانستان؛ الشرق الأوسط: لماذا قلَّصت إيران وجودها العسكري في سورية! صحيفة: مجلس الشيوخ الأمريكي يوافق على مشروع قانون مكافحة الكبتاغون٢.. لفرض عقوبات على النظام السوري؛ صحيفة: الأسد لا يفقد الأمل في التقارب مع الغرب! بعد ٢٠٠ يوم.. تغير بطبيعة المواجهة بين حزب الله وإسرائيل! مصدر مصري مسؤول: اجتياح إسرائيل لرفح الفلسطينية خرق لمعاهدة السلام؛ مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق: العبرة الأهم من حرب ٧٣ أننا لم نتعلّم من السادات وهذا ينطبق على ٧ تشرين الأول؛ معاريف للجيش الإسرائيلي: أنتم على موعد مع "فيتنام أخرى" في قطاع غزة! الأونروا تدعو إلى تحقيق في الهجمات ضد موظفيها ومبانيها في غزة؛ ذا نيشن: الهجمات الإسرائيلية على غزة ليست "أخطاء" بل جرائم! قوى شيعية تقطع الطريق على انخراط العراق في حرب تركيا ضد الكردستاني! إيلون ماسك يتنبأ بحرب أهلية في الغرب: "سواء أردنا ذلك أم لا"؛ الولايات المتحدة توقف الهجوم الإسرائيلي على إيران لتبدأ تصعيدا مع الصين! ما سرّ تبدل موقف الحزب الجمهوري الأمريكي من حزمة دعم أوكرانيا؛ لماذا يقامر الأميركيون بكل ما لديهم في اللعبة الجيوسياسية في أوكرانيا..؟!!

الموضوع الرئيس: العرب: هل نحن أمام انسحاب أميركي من العراق وسورية شبيه بما وقع في أفغانستان... الشرق الأوسط: لماذا قلَّصت إيران وجودها العسكري في سورية..؟!!

مع تصاعد الهجمات على القوات الأميركية في سورية والعراق منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة، أعيد التساؤل حول جدوى بقاء القوات في المنطقة وإذا ما كانت مخاطر الحفاظ على هذا التواجد تفوق فوائده المتبقية. ويرى محللون، بحسب **صحيفة العرب**، أن **الانسحاب الأميركي من سورية والعراق قد يكون على شاكلة السيناريو الأفغاني ما لم يتم الترتيب له بعناية. ولا يزال التفكير جديا في واشنطن حول سحب القوات الأميركية من سورية والعراق رغم التوترات المتنامية في الشرق الأوسط التي تغذيها حرب غزة**، إذ يثير تعرض القوات الأميركية للهجمات جدلا، وأدى إلى تعالي الأصوات التي تطالب بسحبها، سواء كانت تلك الأصوات داخل الولايات المتحدة أو في البلدان التي توجد فيها قواعد للجنود الأميركيين.

وترجح مديرة معهد نيو لاينز للدراسات الإستراتيجية والسياسية، كارولين روز، في لقاء مع عرب دايجست أن احتمال مغادرة الولايات المتحدة سورية أكبر من احتمال مغادرتها العراق. وتقول روز إن الانسحاب الفجائي والسريع من أفغانستان يستوجب مناقشة صريحة ومفتوحة حول شكل الانسحاب من العراق وسورية، والتدقيق في الحقائق الأمنية، والبيئة العملياتية، ومناقشة الآثار الأمنية التي سيخلفها أي انسحاب جزئي أو كامل. وبحسب تقرير العرب، فقد أضر الانسحاب الفوضوي في أفغانستان بمصداقية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ما ولّد قناعات بأن الولايات المتحدة شريك إستراتيجي غير موثوق ولا يمكن الاعتماد عليه. وتطمح الولايات المتحدة بشكل متزايد إلى التركيز على المحيط الهادئ وعلى مواجهة الصين وتريد مواجهة روسيا التي تشن حربا في أوكرانيا.

ولكن الانسحاب من أفغانستان قدم درسا مفاده أن الولايات المتحدة قد تضع خطط طوارئ وإجلاء، ولكن ليس خطة للتخفيف من تداعيات الفراغ الجديد في السلطة وآثاره الأمنية. وينظر الكثيرون في الشرق الأوسط إلى تداعيات الانسحاب الأميركي من سورية والعراق ويتوقعون أن النتائج ستكون مشابهة للسيناريو الأفغاني. ويتوقع هؤلاء أن سورية ستشهد تقاربا في القوى، أي الجهات الفاعلة الخارجية أو اللاعبون الرئيسيون، كالنظام السوري. كما تتواجد أيضا تركيا وروسيا وإيران والميليشيات المتحالفة مع إيران التي ستسعى إلى إنشاء مناطق نفوذ مختلفة ومواجهة قوات سوريا الديمقراطية (ذات الأغلبية الكردية) التي كانت شريكة رئيسية للولايات المتحدة في شمال شرق سورية.

وهناك ديناميكية مشابهة في العراق إذ ستعمق الميليشيات المتحالفة مع إيران موطئ قدمها ونفوذها السياسي. كما تريد تركيا أن تضاعف حملتها الجوية ضد متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، وخاصة في جبال قنديل. وستحاول قوى أخرى مثل روسيا والصين أن ترى كيفية خلق منطقة نفوذ ومحاولة ملء الفراغ الذي ستخلفه الولايات المتحدة.

وترى روز أنه لذلك يجب التعامل مع هذه الديناميكيات الأمنية بعد الانسحاب خاصة وأننا نقترب الآن من ديناميكية في الشرق الأوسط أصبح فيها التصعيد مرتفعا جدا. ولم تشهد المنطقة هذا المستوى من التصعيد بين إسرائيل وإيران في السابق. ويمكن أن تكلف ضربة واحدة ضد منشأة أميركية أو خطأ واحد حياة الأفراد الأميركيين. ويمكن أن يؤدي الضغط السياسي الخانق الناتج عن ذلك إلى انسحاب سريع لم تخطط له وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). وسيبدو الأمر حينها أشبه بعملية إجلاء بدلا من عملية انسحاب بطيئة وتدريجية.

وفي تقرير آخر، أفادت العرب، أنّ إيران قلّصت وجودها العسكري في سورية، بعد الضربات الإسرائيلية التي استهدفت عددا من قياديها العسكريين، في خطوة **يرى مراقبون** أنها **تهدف إلى الإبقاء على حذر خفي من موقف الرئيس السوري الذي يرفض صداما إسرائيليّا – إيرانيّا على أراضي بلاده. وكان الانسحاب متوقعا** لأن الإبقاء على الوجود الإيراني في سورية يعني آليّا **إما القبول** بالاستهداف الإسرائيلي الذي أفضى إلى تصفية قيادات بارزة، منها الجنرال محمد رضا زاهدي المكلف بملف سورية ولبنان في الحرس الثوري، **وإما الرد** على الاستهداف وما يعنيه من فتح جبهة مع إسرائيل، وهذا ما لا تريده إيران في الوقت الراهن. **ويُظهر الانسحاب أن إيران بدأت بتعديل إستراتيجية وجودها في سورية بشكل يجعلها تبتعد عن الحدود مع إسرائيل، على أن تترك لأذرعها مهمة تغطية هذا الانسحاب والاشتباك التكتيكي مع إسرائيل.**

ويرى مراقبون أن الخطوة الإيرانية مرتبطة بقلق الرئيس السوري الذي لا يريد أن يفضي التصعيد إلى حرب جديدة على أراضيه في الوقت الذي يسعى فيه لتأهيل نفسه دوليّا، وبدا ذلك واضحا من حديثه قبل أيام عن لقاءات سورية – أميركية ومراهنته على تغيّر الموقف الأميركي في قادم الأيام. وقال مصدر مقرّب من حزب الله، لفرانس برس، من دون الكشف عن هويته، **"أخلت القوات الإيرانية منطقة الجنوب السوري، وانسحبت من مواقعها في ريف دمشق ودرعا والقنيطرة" خلال الأسابيع الماضية. وأضاف "لها في دمشق مكتب تمثيلي فقط يتمّ عبره التواصل بين الدولة السورية والحلفاء"، في إشارة إلى الفصائل الموالية لإيران. وغذى حديث الرئيس الأسد** عن لقاءات تجري **"بين الحين والآخر"** مع الولايات المتحدة **التكهنات بأن تكون واشنطن قد فتحت قنوات التواصل مع الأسد لإخراجه من الفلك الإيراني، وأن ذلك مقدمة ضرورية لإعادة تأهيل نظامه إقليميّا ودوليّا بعد أكثر من عقد من العزلة الدبلوماسية. وغمزت الصحيفة، قائلة: لا شك أن جزءا من التغيير سيكون مرتبطا بمدى قدرة الأسد على الضغط من أجل تقليص النشاط الإيراني في سورية.**

بدورها، تساءلت الشرق الأوسط: لماذا قلَّصت إيران وجودها العسكري في سورية؟ وتساءلت في بداية تقريرها: هل قلَّصت إيران بالفعل وجودها العسكري في سورية؟ **قد يعني هذا التخلي جزئياً عن موقع استراتيجي في المواجهة مع إسرائيل، لكن ليس من الواضح أن طهران تفعل ذلك كإجراء تكتيكي مؤقت، أم أنها خطوة متقدمة في سياق تغيير دراماتيكيّ وشيك في المنطقة. وأخْلَت القوات الإيرانية مقرّات في دمشق وجنوب البلاد**، وصولاً إلى الحدود مع الجولان، وفقاً لما نقلته **فرانس برس، التي ألمحت نقلاً عن مصادر إلى أن القرار احترازي بعد ضربات استهدفت أبرز قادة «الحرس الثوري الإيراني». ولم تعد إيران تمتلك رأس الحربة الخاص** بـ«الحرس الثوري» في سورية بعد «الضربة الأخيرة الموجعة»، **على حد الوصف الذي استعمله تقرير لوكالة بلومبرغ الأسبوع الماضي.**

وخلال الأسابيع الماضية، حاولت تقارير صحافية، بعضها نقل معلومات عن مصادر إيرانية، تكريس الانطباع أن طهران تقلِّل من حضورها في سورية. لكنَّ سياسيين عراقيين، بينهم قيادي شيعي في تحالف «الإطار التنسيقي»، **يستبعدون تخلي إيران عن «الأهمية الاستراتيجية لسورية، وليس (الرئيس بشار) الأسد» في نزاعها مع إسرائيل. وخلصت اتصالات أجرتها الشرق الأوسط مع سياسيين ومسؤولين سابقين على صلة بالملف السوري، إلى ٣ فرضيات تفسر معنى الحديث عن تقليص الوجود الإيراني في سورية:**

يقول مسؤول حكومي سابق في بغداد، على صِلةٍ بالملف السوري، **إن إيران لديها الآن شكوك جدية بأن ضباطاً وقيادات سورية أمنية تواطأت ضد الإيرانيين وسرَّبت إلى طرف ثالث ورابع معلومات عن تحركاتهم داخل سورية،** وأن «الإيرانيين يحققون في الأمر، وهم قريبون من النتيجة». **وخلص تقرير بلومبرغ** إلى أن الأسد ليس على علم بالخروقات الأمنية التي أدت إلى استهداف قادة «الحرس الثوري»، كما أن تقرير فرانس برس نفسه أفاد بأن سحب قوات إيرانية من محافظات عدة في سورية، بدأ منذ مطلع العام، لكن وتيرته تسارعت أخيراً.

إلى ذلك، يخلُص سياسيون عراقيون، ومصادر من الفصائل المسلحة، إلى أن إيران لن تخوض مواجهة مفتوحة هذا العام، على الأقل حتى تنتهي الانتخابات الأميركية. وقال سياسي شيعي، للصحيفة، إن **«تقليص الوجود العسكري الإيراني في سورية إجراء موجَّه إلى الرئيس بايدن بالتحديد، ومنحه انتصاراً شكلياً في المنطقة، بسبب الرغبة الإيرانية في عدم فوز ترامب أو أي جمهوري متطرف في الانتخابات الرئاسية الأميركية». ورأى السياسي العراقي** أن الأشهُر الماضية شهدت كثافة غير عادية في الرسائل المتبادلة بين واشنطن وطهران. **وفي أجواء الفصائل العراقية المسلحة،** تتداول قيادات محورية **«تحديثاً إيرانياً وصل إليهم بعد الهجوم الإسرائيلي الأخير على أصفهان مفاده أن استمرار الهدنة قرار قائم حتى الآن، وأن تقدير الموقف الذي تعمل عليه طهران باستمرار لا يقترح غير ذلك مع الأميركيين في العراق وسورية».**

وبعد، تفترض مصادر عراقية تصف نفسها بـ«العملياتية» سيناريو ثالثاً يستند إلى «معرفتهم بالتكتيكات الإيرانية»، وقالوا إن إيران تتعمد من خلال هذه التسريبات «التمويه على أمر ما». وقال مصدر، بحسب الشرق الأوسط، إن طهران تريد «نصب شرك للجواسيس في سورية، عبر إيهامهم بأنهم انسحبوا، للتعرف على الشبكة التي تُسرِّب المعلومات». وقال مصدر آخر إن «قيادات عراقية تعمل في الميدان السوري للتحقق من العملاء».

أخبار عن سورية:

صحيفة: مجلس الشيوخ الأمريكي يوافق على مشروع قانون مكافحة الكبتاغون٢.. لفرض عقوبات على النظام السوري... صحيفة: الأسد لا يفقد الأمل في التقارب مع الغرب..؟!!

أجاز مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون **"قمع الاتجار غير المشروع بالكبتاغون"** المعروف بقانون باسم "الكبتاغون ٢"، بتأييد ٧٩ صوتاً، ومعارضة ١٨ صوتاً، **حيث من المتوقع أن يصبح قانون البلاد في غضون أيام. وجرى التصويت على مشروع القانون الثلاثاء ٢٣ من نيسان، في مجلس الشيوخ ضمن حزمة تشريعية مستعجلة. ويخصص** قانون الكبتاغون ٤٠٠ مليون دولار لتعزيز سلطات الجمارك وحراسة الحدود في كل من **الأردن، لبنان، مصر، وتونس، بصفتها دولاً حليفةً لواشنطن، تأثرت بصادرات "الكبتاغون السوري" كمعابر أو أسواق للتوزيع، ذكرت القدس العربي.**

من جهته، أشار إيغور سوبوتين، في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، إلى أنّ **الرئيس السوري تحدث عن وجود قنوات مفتوحة للتواصل مع واشنطن. وقال:** تعقد القيادة السورية بين الحين والآخر لقاءات مع ممثلي الإدارة الرئاسية الأميركية، رغم عدم وجود علاقات رسمية بين البلدين. **صرح بذلك رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد، مشيرًا إلى أنه لا يفقد الأمل في بناء اتصالات طبيعية مع العالم الغربي. وقد أدلى الأسد بتصريحه حول وجود قنوات اتصال مباشرة مع الولايات المتحدة في محادثة مع وزير الخارجية الأبخازي إينال أردزينبا.**

وتعليقاً على الموضوع، **أعرب منسق البرنامج في مجلس الشؤون الدولية الروسي، إيفان بوتشاروف، عن شكه في أن يكون وراء تصريح بشار الأسد الأخير نية تنويع العلاقات الخارجية. وقال: "من المرجح أن السلطات السورية تختبر الأجواء، بحثا عن إمكانية تخفيف ضغوط العقوبات على سورية. من وجهة نظر السلطات السورية، قد تكون هناك أسباب معينة لذلك. ففي العام الماضي، استعادت المملكة العربية السعودية وسورية العلاقات الدبلوماسية الرسمية، واستعادت سورية مقعدها في الجامعة العربية".** ولكن، في الوقت نفسه، **لاحظ بوتشاروف** أن **السنوات الأخيرة لم تشهد أي تغييرات جوهرية في السياسة الداخلية السورية يمكن أن تصبح سببًا لإضعاف الضغط الدبلوماسي على دمشق من قبل بعض الدول العربية.**

بعد ٢٠٠ يوم.. تغير بطبيعة المواجهة بين حزب الله وإسرائيل..؟!!

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، في اليوم الـ٢٠٠ للحرب في جنوب لبنان، أن قواته تقوم بـ«عملية هجومية» على كامل الجنوب، قائلاً إنها قضت على نصف قادة «حزب الله»، في وقت سُجّل فيه تطوّر عسكري عبر إدخال تل أبيب استراتيجية «الحزام الناري» إلى الجنوب وسط تصعيد متبادل بين الطرفين، بحسب الشرق الأوسط.

وذكرت وكالة الأناضول، في تقرير من لبنان، أنه مع مرور ٢٠٠ يوم منذ بدء الاشتباكات الراهنة بين حزب الله وإسرائيل جنوب لبنان، تصاعدت وتوسعت المواجهات تدريجيا وشهدت تغيرا كبيرا على مستوى الرقعة الجغرافية ونوعية السلاح. وكسرت هذه المواجهات قواعد الاشتباك، **عبر تغييرات جذرية في طبيعة ومفهوم الاشتباك بين الطرفين؛ ما انعكس على المستوطنات الإسرائيلية الشمالية والجنوب اللبناني. وتحتل إسرائيل منذ عقود أراضٍ لبنانية في الجنوب.** ومنذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، يتبادل حزب الله وفصائل فلسطينية في لبنان **مع جيش الاحتلال الإسرائيلي قصفا يوميا متقطعا؛ أسفر عن قتلى وجرحى، معظمهم في لبنان.**

ووفق خبراء، فإن ثمة تغير أساسي بين حربي ٢٠٠٦ و٢٠٢٣؛ فلم تعد إسرائيل تمتلك منفردة السيطرة على الجو، إذ أسقط حزب الله ٣ طائرات مسيّرة إسرائيلية من طراز "هرمس ٤٥٠" بصواريخ أرض- جو. وهذه أول مرة، يُسقط فيها حزب الله هذه المسيّرة، وهي ثالث أكبر مسيرة إسرائيلية، بعدما سبق له أن أسقط مسيّرات صغيرة عبر تقنيات الحرب الإلكترونية. **ولذلك، فإن إسقاط "هرمس ٤٥٠" يعني تقييد حركة الطائرات الإسرائيلية في سماء لبنان،** ولهذا قصف الجيش الإسرائيلي دفاعات جوية لحزب الله في البقاع (شرق)؛ ردا على إسقاط المسيّرة.

وإسقاط "هرمس ٤٥٠"، وفق الخبراء، ألقى الضوء على نظام الدفاع الجوي التابع لحزب الله، الذي نجح في السنوات الأخيرة في تطوير قدراته العسكرية بدرجة كبيرة مقارنة بالحال في حرب تموز ٢٠٠٦؛ ورغم أنه لا يُعرف حجمها، **إلا أن حزب الله يمتلك، وفق متابعين، ترسانة أسلحة ضخمة تمكن من تطويرها وتوسيعها على مدى السنوات الماضية، في مقابل امتلاك إسرائيل منظومة دفاع جوي متطورة؛ وفي تصعيد لافت، استخدم الحزب في الأيام الأخيرة أسلحة جديدة للمرة الأولى، منها صواريخ بركان ومنصة الصواريخ "ثأر الله" و"فيلق" و"الماس٣". واستخدم الحزب بشكل رئيسي الصواريخ الموجهة وقذائف مدفعية، وبشكل أقل صواريخ أرض- جو، ضد المسيّرات الإسرائيلية.**

وقال **الخبير الاستراتيجي العميد الركن المتقاعد هشام جابر،** إنه **"منذ حرب ٢٠٠٦، وسّع حزب الله بشكل كبير ترسانته من ناحية الكمية والنوعية". وتابع** أن **"الحزب يمتلك أسلحة كثيرة لم يظهرها بعد، ويُقال إن لديه ١٠ آلاف صاروخ دقيق جهزها لضرب (مدينتي) حيفا وتل أبيب، في حال فتحت إسرائيل حربا واسعة لا يريد الحزب الذهاب إليها".** ورأى أن **"إسرائيل تعمل على التصعيد، وليس حزب الله، في محاولة لاستدراج الحزب ليكون البادئ بالحرب؛ لأن نتنياهو لا يستطيع تحمل أن يكون المبادر لإشعال حرب يريدها". ووفق جابر،** فإنّ الجانب الإسرائيلي **"محشور جدا في شمال فلسطين المحتلة، ويتعرض لضغط كبير من النازحين الذي تجاوز عددهم مئة ألف، وتعطل الاقتصاد في ٢٨ بلدة وقرية مهجرين من سكانهم (شمال إسرائيل)".**

واعتبر جابر أن "إسرائيل لا تستطيع الاستمرار في الحرب لوقت طويل، وخاصة أن نحو ٤٥ ألف عسكري إسرائيلي موجودون في حالة استنفار دائم وتُستنزف يوميا جراء الخسائر التي تتكبدها". وقال إن "حزب الله متنبه إلى أن إسرائيل تريد أن تستدرجه ليكون البادئ بالحرب، ولهذا تذهب إلى ضرب العمق اللبناني في البقاع، أي على ٢٠٠ كلم عن الحدود الجنوبية". ورجح جابر أن "الوضع سيبقى على ما هو عليه حاليا، ولكنه يتوسع تدريجيا، وهي قصة عض على الأصابع (اختبار قوة التحمل)، ومَن يتأوه أولا يخسر، والحزب حريص ألا ينطقها حاليا، وخاصة أنه لن يفتح الجبهة".

أما الباحث في الشؤون الأمنية والسياسية العميد الركن خالد حماده، فرجح أن الوضع سيشهد خلال الأسابيع المقبلة "تصعيدا إضافيا، على الأقل من الجهة الإسرائيلية". وأضاف أن "كل تصريحات قادة إسرائيل تؤشر إلى أن الجبهة اللبنانية أصبحت مؤثرة، ويريد الإسرائيلي أن يذهب بعيدا في اشتباكاته واستهدافاته". ورأى أنه "في حال الوصول إلى اتفاق هدنة في غزة، سيكون لبنان عرضة لتصعيد؛ فالهدف البعيد في المنطقة أصبح هدفا أمريكيا"؛ وهذا الهدف، حسب حماده، هو "تأمين استقرار إسرائيل، ولن يبقى وضع الحدود مع فلسطين المحتلة، سواء في لبنان أو سورية أو غزة، على ما كان عليه قبل ٧ تشرين أول الماضي".

وقدَّر حماده أن "حزب الله لم يستخدم سلاحا أو استراتيجية جديدة؛ فهو مقيد بما تسمح به إيران التي لا تريد التصعيد، بل المحافظة على الاشتباك حتى لو على حساب دماء اللبنانيين، لتحسين مفاوضاتها مع أمريكا". وتابع أن "الحزب ينفذ ما تريده إيران؛ لأن لبنان هو الساحة الوحيدة التي تطل منها طهران على الساحة الإقليمية وتحاور الولايات المتحدة". واعتبر حماده أن "جبهة لبنان هي الوحيد المشتعلة بالمنطقة، فاشتباكات غزة أصبحت محدودة ومعروفة الأهداف، وهي محاولة للضغط على حماس لعلها تخفف شروط التفاوض وإطلاق الأسرى الإسرائيليين".

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

مصدر مصري مسؤول: اجتياح إسرائيل لرفح الفلسطينية خرق لمعاهدة السلام... مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق: العبرة الأهم من حرب ٧٣ أننا لم نتعلّم من السادات وهذا ينطبق على ٧ تشرين الأول... معاريف للجيش الإسرائيلي: أنتم على موعد مع "فيتنام أخرى" في قطاع غزة..؟!!

قالت صحيفة الشروق المصرية إن مصدرا مصريا مسؤولا، شدد على رفض القاهرة القاطع لأي عمليات عسكرية إسرائيلية تستهدف اجتياح مدينة رفح الفلسطينية. وأوضح المصدر أن إقدام الجيش الإسرائيلي على التواجد العسكري في المنطقة الحدودية بين مصر وإسرائيل المعروفة بالمنطقة (د)، يعد خرقا لمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية. وأكد أن أي خرق إسرائيلي لمعاهدة السلام وملاحقها الأمنية سيتم الرد عليه من جانب القاهرة وبشكل حاسم. ونفى المصدر ما أوردته بعض

التقارير الإعلامية الأمريكية عن وجود تنسيق بين القاهرة وتل أبيب بشأن عملية اجتياح رفح جنوب غزة.

من جانبه، يرى مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند **(في قراءة نقدية للحرب على غزة، بعد مرور ٢٠٠ يوم عليها) أن العبرة الأهم من حرب ١٩٧٣ هي** "أننا لم نتعلّم من السادات، وهذا ينطبق على السابع من تشرين الأول، من ناحية التعويل على الناحية العسكرية فحسب". **وقال آيلاند** في مقال نشرته صحيفة **يديعوت أحرونوت** العبرية أمس، **إن الإسرائيليين يتحدّثون كثيراً عن دروس حرب ١٩٧٣، لكن بعضها لم يطبق في ٧ تشرين الأول. ويدعو للتنبه لعبرة لا تقلّ أهمية عن الدروس الاستخباراتية والانضباط العملياتي: الحاجة لمعرفة دمج مسيرة سياسية مع الفعل العسكري.**

وذكّر آيلاند أن رئيس الاستخبارات العسكرية في حرب ١٩٧٣ إيلي زاعيرا **زَعَمَ متحمّساً حتى آخر لحظة أن الحرب لن تنشب. وأشار إلى أن زاعيرا استند، وقتها، في تقديراته الخاطئة إلى ثلاثة أمور تبيّنَ لاحقاً أنها صحيحة: سورية لن تدخل حرباً بلا مصر**؛ بحال شنّت مصر حرباً سيكون ذلك من أجل هدف إستراتيجي واحد واضح؛ استعادة سيناء؛ **والأمر الثالث** أنه حتى خريف ١٩٧٣ عرف المصريون أنه ليس بمقدورهم احتلال كل سيناء، ولذا لن تنشب حرب. **ويتساءل آيلاند؛ كيف إذن تطوّرَ مفهوم مغلوط من تبنّي ثلاث فرضيات صحيحة؟**

يقدم آيلاند تفسيرين لذلك؛ الأول فلسفي، والثاني إستراتيجي؛ على المستوى الفلسفي افترض زاعيرا أن هناك استنتاجاً واحداً من ثلاث فرضيات صحيحة، لكن الواقع أثبت العكس، **وهذا يقود للتفسير الثاني، العملي: إذن، لقد علم السادات أن مصر لا تستطيع احتلال كل سيناء، لكن الإستراتيجية التي قادها لم تعتمد على القوة العسكرية فحسب، بل على دمج بين عملية عسكرية وعملية سياسية مكمّلة. آيلاند، الذي يشير عملياً لثنائية "حرب التحرير والتحريك"، يقول أيضاً إن السادات قد رجّحَ، وبحق، أنه من أجل زعزعة المنطقة، ودفع الدول العظمى للتدخّل سيكون كافياً احتلال رقعة صغيرة من سيناء والإثبات أن إسرائيل ليست دولة لا يمكن التغلّب عليها، وأنه على أساس مكسب عسكري محدود يمكنه تحريك مبادرة دبلوماسية.** منوهاً أن **فكرة السادات كانت تقوم على أن دمج عملية عسكرية مع خطوة دبلوماسية هو الذي سيؤدي لاستكمال الإنجاز: استعادة كل سيناء لأيدي مصر، وهذا ما حصل.**

ويمضي آيلاند في قراءته النقدية، متوافقاً مع عددٍ كبير من جنرالات الاحتياط حول خطورة عدم دمج المركب السياسي في الحرب على غزة والمعروف بـ"اليوم التالي"، فيقول: "خسارة أننا لم نتعلّم

من السادات. خرجنا في حرب على غزة على أساس الافتراض أنه يمكن تحقيق هدف إسقاط حكم حماس بواسطة عملية عسكرية فحسب".

ويؤكد آيلاند أنه بشكل غريب وغبي التصقنا بالشعار "الضغط العسكري فقط يدفع لتحقيق أهداف الحرب". ويتابع: "رفضنا، وما زلنا نرفض، القيام بخطوة سياسية، لكن المستبدّين أمثال السنوار لا ينفعلون كثيراً من الضغط العسكري؛ أمران يمكنهما إنتاج ضغط حقيقي عليهم: خلق بديل سلطوي، وجماهير غاضبة جائعة ومحبطة، بيد أن إسرائيل تنازلت عن هاتين الرافعتين، وفي الأسبوع الأول من الحرب سُئل نتنياهو حول اليوم التالي فقال بعجرفة وغرور: سنتحدث عن اليوم التالي عندما نصل اليوم التالي".

ويرى آيلاند أن "الجواب السليم يفترض أن يكون: في اليوم التالي في غزة لن تكون سلطة لـ حماس، وأيضاً لن يكون حكمٌ عسكري. وكل شيء آخر جدير بالحوار". ويرى الواقع المأزوم الذي علقت به إسرائيل: "هكذا هو الوضع اليوم: فقدان الحسم. الجيش احتل شمال القطاع، وعندما خفف تعداد قواته هناك عادت حماس لإدارة المنطقة، على الأقل في الناحية المدنية، وهكذا بالضبط يحدث في خان يونس أيضاً". ويخلص آيلاند للتأكيد مجدداً على "حيوية دمج العسكري بالدبلوماسي كواحد من دروس حرب ١٩٧٣، وهو درس لا يقل أهمية عن الدروس الاستخباراتية والانضباط العملياتي. السادات عرف القيام بذلك، أما نحن فلا".

وكتب أفرايم غانور في صحيفة معاريف الإسرائيلية، قائلاً: بعد أكثر من نصف سنة على حرب لا ترى نهايتها، وفي وقت يكون دخول الجيش الإسرائيلي المتوقع إلى رفح هدفاً سيوفر صورة نصر، يبدو الواقع مختلف تماماً؛ الدخول إلى رفح، معقل حماس المحصن الأخير وكذا مكان جمع مخطوفينا، يرفع الخوف من تعرض المخطوفين للخطر خصوصاً جراء مناورة الجيش الإسرائيلي: إن من يوهم نفسه بأن رفح ستكون اللحظة الأخيرة لهذه الحرب والتي ستؤدي إلى تقويض حماس، لا يدرك بأن تصريح نتنياهو "أننا على مسافة خطوة من النصر" ليس سوى نكتة منقطعة عن الواقع.... إن احتلال القطاع لا يكفي لتقويض حماس؛ فبدون عرض خطة مع أجهزة سيطرة مدنية، مع وضع أهداف للجيش الإسرائيلي دون عرضه على العالم وعلى مواطني إسرائيل وكذا سكان غزة، ما تعتزم دولة إسرائيل عمله وكيف واستخدام رفح كمركز للنجاة والخلاص – فإن هذا استمرار مباشر لسلوك هذه الحكومة الذليل الذي سيجعل قطاع غزة متلازمة لا حل لها لمئة سنة أخرى.

الأونروا تدعو إلى تحقيق في الهجمات ضد موظفيها ومبانيها في غزة... ذا نيشن: الهجمات الإسرائيلية على غزة ليست "أخطاء" بل جرائم..؟!!

دعا المفوض العام لوكالة الأونروا فيليب لازاريني، مجلس الأمن الدولي للتحقيق في التجاهل الصارخ لعمليات الأمم المتحدة بغزة بعد مقتل مئات من موظفيها وتدمير مبانيها، موجها انتقادات لإسرائيل.

ونشرت مجلة **إيكونوميست** تقريرا حول الاضطرابات التي اندلعت في الجامعات الأمريكية، **واعتبرت أن ما فعلته جامعة كولومبيا من خلال استدعاء الشرطة إلى الحرم الجامعي بأنه عمل كان سيئا أدى إلى ردة فعل سلبية على مستوى الولايات المتحدة.**

وقال **الكاتب والصحفي الأميركي هاري زينر**، في مقال له بمجلة **ذا نيشن** الأميركية، إن ما تقوم به إسرائيل في الأراضي الفلسطينية **ليست مجرد أخطاء غير متعمدة، بل جرائم تتسق مع قيمها التي تتجسد في حرب الإبادة الجماعية التي تشنها في غزة.** وأوضح زينر أن **وسائل الإعلام والسياسيين الأميركيين يصورون حرب إسرائيل على أنها عادلة وضرورية، ولكن بعد أن اختطفها نتنياهو وعصابته من المتشددين المعرضين للخطأ، انحرفت عن مسارها.**

وأورد مثالا على ذلك خطابا تم نقاشه على نطاق واسع لزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر ألقى فيه باللوم على "المتطرفين" في الحكومة الإسرائيلية لفشل إسرائيل في الارتقاء إلى مستوى "قيمها"، معربا عن أسفه لأن **"إسرائيل تفشل في الحفاظ على هذه القيم اليهودية الواضحة التي نعتز بها جدا، ويجب أن نكون أفضل من أعدائنا، حتى لا نصبح مثلهم". وعلق الكاتب** قائلا **إن هذه الرواية تحجب حقيقة أن تصرفات نتنياهو ليست انحرافا، وليست أخطاء، بل جرائم متعمدة، ولا تتعارض مع قيم إسرائيل المفترضة، بل على العكس فهي تجسد قيم حرب الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل على غزة.**

ولفت إلى أنه لا توجد جريمة حرب أوضح في التعمد و"الإصرار المسبق" من قيام إسرائيل بقتل ٧ من عمال الإغاثة التابعين لمنظمة "المطبخ المركزي العالمي" في وقت سابق بداية نيسان الجاري تماشيا مع نمط إسرائيل الواضح في استهداف عمال الإغاثة والصحفيين والأطباء بلا تمييز. وأضاف أن **الولايات المتحدة تجد صعوبة متزايدة في ادعاء قيادة "النظام الدولي القائم على القواعد" في الوقت الذي تنتهك فيه إسرائيل القانون الدولي وتقوض الأمم المتحدة علنا، وحتى كبار المسؤولين في وزارة الخارجية يعترفون بأن الحرب تخلق "مشكلة مصداقية كبيرة".**

وقال الكاتب: كما كان الحال في فيتنام والعراق، فهو اليوم في غزة: كل هذه الحروب أخطاء مبررة، وفقا للراوية الأميركية. وتابع زينر، إن أي نتائج بغيضة ستُعزى إلى أخطاء تتناقض مع "المبادئ" الإسرائيلية. وتساءل: ما هي "قيم" إسرائيل، إن لم يكن المحو العنيف للشعب الفلسطيني؟ وقال إنه وبنفس الطريقة التي تم بها تحويل ما جرى في العراق وليبيا وفيتنام إلى أساطير تفترض نوايا

حسنة، فإن البيت الأبيض وشركاءه الإعلاميين المخلصين يعيدون بشكل محموم صياغة هجوم الإبادة الجماعية الإسرائيلي على غزة باعتبارها خطأ تكتيكيا وحربا عادلة أخرجها نتنياهو وحلفاؤه اليمينيون عن مسارها؛ بهذا الخطاب تتم حماية النظام الأساسي للإمبريالية الأميركية الإسرائيلية من النقد، "لذا، لا تنخدعوا بمحاولاتهم الساخرة لحفظ ماء الوجه، لأن النظام بأكمله مذنب".

أخبار ومواضيع متنوعـة:

قوى شيعية تقطع الطريق على انخراط العراق في حرب تركيا ضد حزب العمال الكردستاني..؟!!

شرعت قُوى ذات نفوذ سياسي وأمني كبير في العراق في التعبير عن تحفظاتها على مضي السلطات العراقية بعيدا في تطوير التعاون مع تركيا والوصول به حدّ المشاركة الفعلية في الحرب التي تخوضها القوات التركية ضدّ مقاتلي حزب العمّال الكردستاني المتمركزين في مناطق بشمال العراق. وقالت **مصادر عراقية مطّلعة**، بحسب **صحيفة العرب**، إنّ النجاحات التي حقّقها أردوغان خلال زيارته الأخيرة إلى بغداد على صعيد التعاون التجاري والاقتصادي والتنموي بين بلاده والعراق، **لم تُوازِها نجاحات بنفس القيمة على صعيد التعاون الأمني بين الطرفين والذي كانت أنقرة تطمح إلى دفعه إلى أقصى حدّ ممكن بما يساعدها على حسم سريع ونهائي للمعركة التي تخوضها القوات التركية ضدّ الحزب منذ نحو أربعة عقود من الزمن، وتدور أبرز فصولها داخل الأراضي العراقية. وأكّدت المصادر أنّ توقيع مسودة اتفاق أمني بين تركيا والعراق كان مثبتا ضمن بنود أجندة الزيارة لكن تمّ إرجاؤه إلى أجل غير مسمّى والاكتفاء بتفاهم على تشكيل لجنة أمنية لتعميق دراسة الاتّفاق. وأرجعت سبب ذلك إلى بروز مواقف معارضة للاتفاق من داخل الإطار التنسيقي الشيعي الطرف الرئيسي في تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وأوضحت** أنّ فصائل مسلّحة منضوية ضمن الحشد الشعبي الممثّل داخل الإطار بتحالف الفتح كانت أكثر وضوحا في الاعتراض على توسيع التعاون الأمني والاستخباراتي والعسكري ضدّ مقاتلي حزب العمّال الكردستاني.

وقالت إنّ سبب ذلك يعود إلى وجود علاقات وثيقة وتعاون على الأرض بين تلك الفصائل ومقاتلي الحزب، فيما **لم تستبعد نفس المصادر وجود عامل خارجي وراء فرملة التعاون الأمني بين بغداد وأنقرة، موضحة أنّ الفصائل الشيعية المعترضة على توسيع ذلك التعاون معروفة بقربها الشديد من إيران التي يُتوقّع أن تكون حذرة إزاء دخول تركيا كقوة منافسة لها بشكل رئيسي على النفوذ في العراق، خصوصا إذا طال ذلك النفوذ الجانب الأمني الذي تحاول طهران احتكار التحكّم فيه عن طريق الجيش الموازي الذي شكّلته هناك والمؤلّف من العشرات من الميليشيات الشيعية.**

وعملت حكومة أردوغان على أن تجعل من التعاون الاقتصادي والتنموي، وكذلك من ملف المياه شديد الحساسية للجانب العراقي **مدخلا للتعاون في مواجهة حزب العمّال الكردستاني، وذلك عبر ربط جميع الملفات ببعضها بعضا. وعبّر أردوغان في تصريحاته عن أمله في أن يتخذ جيران بلاده الموقف اللازم ضد التهديدات الموجهة إلى تركيا من أراضيهم وأن يواصلوا المعركة معها في مواجهة تلك التهديدات**، مضيفا قوله إنّ **"القضاء على هذا التهديد يصب أيضا في مصلحة العراق". واعتبر مراقبون أنّ كلام أردوغان يتضمّن إشارات غير مباشرة إلى عدم تحقيقه خلال زيارته إلى العراق النتائج التي كان يسعى لتحقيقها على الصعيد الأمني، ولذلك واصل صياغة مطالبه من الجانب العراقي بلغة دبلوماسية وفي شكل آمال وأمنيات.**

إيلون ماسك يتنبأ بحرب أهلية في الغرب: "سواء أردنا ذلك أم لا"... الولايات المتحدة توقف الهجوم الإسرائيلي على إيران لتبدأ تصعيدا مع الصين..؟!!

تنبأ رجل الأعمال الأمريكي، إيلون ماسك، بنشوب حرب أهلية في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب عاجلا أم آجلا. وكتب ماسك على منصة **إكس**: **"الحرب ستبدأ على أي حال، سواء أردنا ذلك أم لا".** وجاءت تغريدة ماسك **ردا على منشور لبروفيسور كندي**، حذر فيه العالم من أن طريق "الانتحار الحضاري" الذي اختاره الغرب، المرتبط بتدفق غير منظم للمهاجرين، **سيؤدي عاجلا أم آجلا إلى انتفاض سكان الدول الغربية، مما سيتسبب باندلاع حرب أهلية، نقلت تاس.**

وكتب ألكسندر نازاروف تحليلاً نشرته **روسيا اليوم، أمس، اعتبر فيه أنّ الولايات المتحدة حصلت على فرصة للتعامل بجدية مع الصين من خلال منعها إسرائيل من الرد على إيران ومنع نشوب حرب في الشرق الأوسط؛ واقع الأمر** أن درجة الضغط وإكراه واشنطن الناجح لإسرائيل على قبول النتيجة غير المسبوقة بالنسبة لإسرائيل **(لم يقتصر الأمر على أن إسرائيل لم ترد رداً أقوى عشر مرات، كما اعتادت أن تفعل، لكنها أيضا لم ترد رسميا على الإطلاق) يشير إلى خطورة النوايا الأمريكية للتصعيد مع الصين في القريب العاجل؛ في رأيي** أن الانتخابات الأمريكية لا تشكل عائقا كبيرا سواء أمام حرب الشرق الأوسط أو التصعيد مع الصين؛ **ففي المرحلة الأولى، خلال الأشهر الست أو السنة الأولى، سوف يستفيد أي رئيس في السلطة من توحيد المجتمع حول شخصه ضد عدو خارجي؛**

كما أنّ تخصيص حزمة جديدة من الأسلحة والأموال لأوكرانيا، يؤدي وفقا لحسابات واشنطن، إلى استقرار الجبهة الأوكرانية حتى نهاية العام على أقل تقدير؛ وبهذه الطريقة، يزول التهديد بالتفاقم الفوري على كافة الجبهات السياسية، وبات بوسع واشنطن أن تركز على الصين. في الوقت نفسه، **فإن وضع الاقتصاد الأمريكي يتأرجح على حافة الانهيار، وهو ما قد يدمّر الولايات المتحدة دون أي**

جهد من جانب روسيا أو الصين. وهكذا، فإن تدهور الوضع الاقتصادي يجبر واشنطن على الإسراع بمهمتها.

وتابع نازاروف: اليوم، ٢٤ نيسان، يتوجه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى الصين، بعد أسبوعين فقط من تسليم وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين إنذارا أمريكيا للقيادة الصينية (يطالب بتصفية الإنتاج الصناعي الصيني "الزائد" طوعا)، وهو ما رفضته بكين. تلك تحديدا هي القضية: تخفيض الإنتاج الصناعي الزائد، وهي السبب الرئيسي لاندلاع الحرب العالمية الثالثة، والتي لم تكن المواجهة الروسية الأمريكية ممكنة دون فهم واضح في روسيا بأن الصدام بين الولايات والصين حتمي، وأن موسكو لن تحارب الغرب الموحد بمفردها.

واعتبر المحلل أنّ من المستحيل التوصل إلى حل وسط بشأن هذه القضية (قضية الإنتاج الزائد)، وسيتم حل المشكلة من خلال تدمير أحد الطرفين، وكلما طال تأخير بدء الصراع الصيني الأمريكي النشط، زادت فرص حدوث انتقال سريع إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين الطرفين، متجاوزة مرحلة العقوبات. وعلى أية حال، فإن البادئ في هذا الصدام العسكري لن يكون الصين (بمحاولتها إخضاع تايوان)، بل الولايات المتحدة، رغم أن الصين قد تضطر رسميا إلى اتخاذ الخطوة الأولى نتيجة استفزاز أمريكي، على غرار ما حدث بين روسيا وأوكرانيا.

وبطبيعة الحال، فإن الولايات المتحدة في الوقت الراهن ليست مستعدة لحرب واسعة النطاق، سواء سياسيا أو اقتصاديا. والحرب مع الصين ستؤدي على الفور إلى كارثة اقتصادية في الولايات المتحدة، وبدء العمل العسكري قبل أن تتحول الدولة إلى حالة التعبئة الستالينية والدكتاتورية السياسية يمثل انتحارا. على الأرجح، تعمل وكالة الاستخبارات الأمريكية، التي تقف إلى جانب الديمقراطيين، على تطوير خطط الانتقال إلى إجراءات الطوارئ لحكم البلاد، والتي بدونها يستحيل انتظار النجاح سواء في الصراع مع روسيا أو مع الصين.

ويشير إقرار الكونغرس لقانون مصادرة الأموال الروسية المجمدة، إلى جانب حزمة جديدة من الأسلحة والأموال إلى أوكرانيا، إلى قرار النخبة الأمريكية بالذهاب إلى الحد الأقصى في المواجهة مع موسكو؛ ما يعني أنه لن يطول انتظار أحداث غير عادية في الولايات المتحدة. على أية حال، فإن الانتخابات الأمريكية، نهاية هذا العام، وبداية العام المقبل، هي الوقت الأكثر ترجيحا لتتويج عنيف لعدد من العمليات. وقد يتم إرسال ترامب إلى السجن، ما لم يتم اغتياله قبل المحاكمة، لكنني أشك بشدة في أن الدولة العميقة قد تخاطر بمواجهة مباشرة وكاملة مع الصين وروسيا في غياب سيطرتها المطلقة على داخل البلاد. بشكل أو بآخر، وعلى المدى القصير، حتى عام ٢٠٢٥، لا يزال

أمام الولايات المتحدة خياران: العقوبات التجارية، وجرّ الصين إلى صراع عسكري مع الوكلاء الأمريكيين.

وأعتقد أن زيارة بلينكن ستؤدي إلى فرض عقوبات على الصين، وسيكون السبب الرسمي هو دعم الصين المزعوم لروسيا، وهو ما لا علاقة له بالواقع ولا يهدف سوى إلى إخفاء الدوافع الحقيقة للولايات المتحدة. إضافة إلى ذلك، **لا تقتل واشنطن، بهذا الحجر عصفورين، وإنما أربعة عصافير بحجر واحد:** فهي تضعف الصين؛ تجبر أوروبا، ضد رغبتها، على الانضمام إلى العقوبات ضد الصين؛ تدفع نحو توتر العلاقات الروسية الصينية، وربما الأهم من ذلك، تخلق انقساما في النخبة الصينية، التي حصل جزء كبير منها على ثرواته من خلال التجارة مع الولايات المتحدة.

فما الذي يعنيه ذلك كله بالنسبة للشرق الأوسط؟ وأجاب نازاروف: بادئ ذي بدء، اقتربت حرب الغرب (وإسرائيل) ضد إيران بخطوة واحدة. وبطبيعة الحال، لا تستفيد الولايات المتحدة في الوقت الراهن من حرب في هذه المنطقة، إلا أنه لن يكون للولايات المتحدة أي فرصة للنجاح في أي صراع مع الصين، ما لم يتم قطع إمدادات الصين من النفط والغاز في الشرق الأوسط؛ كل ما في الأمر أن واشنطن ستحاول تحقيق ذلك في البداية من خلال العقوبات، وفرض عقوبات على أولئك الذين يتعاونون مع الصين. وفي وقت قريب جدا، في موعد لا يتجاوز نهاية هذا العام أو بداية عام ٢٠٢٥، ستواجه السعودية والإمارات ودول الخليج الأخرى ضغوطا أمريكية غير مسبوقة؛ فاحتياطيات هذه الدول من النقد الأجنبي موجودة لدى الولايات المتحدة، كما يتم استثمار رأس المال المتراكم على مدى عقود من الازدهار النفطي هناك. في الوقت نفسه، **فإن مستقبل اقتصادات دول الخليج يستقر في آسيا، وفي الصين قبل أي مكان آخر، ومن المستحيل رفض التعاون معها. مع ذلك، فإن خسارة الثروة المتراكمة، مع احتمال خسارة الدخل الحالي، حالة فرض حصار بحري على الصين من قبل كتلة "أوكوس" هو أيضا أمر غير مقبول تماما بالنسبة لدول الخليج، وستعيد واشنطن توجيه النفط العربي بالقوة من آسيا إلى أوروبا، وبأسعار مخفضة على الأرجح.**

وذكّر المحلل بأن اليابان، في الحرب العالمية الثانية، هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن فرضت واشنطن حظرا نفطيا خانقا على اليابان، ما أجبرها على الاختيار بين الموت البطيء والمحاولة اليائسة لهزيمة عدو أقوى عسكريا. الآن ستحاول الولايات المتحدة تكرار هذه التقنية مع الصين، والسؤال الوحيد هو متى وبأي درجة من النجاح.

لا أعرف ما إذا كانت قيادات دول الخليج العربي ستقرر الانفصال علنا عن الولايات المتحدة. ومع ذلك، **فمن المؤكد أن إيران لا تحتاج إلى اتخاذ قرار بشأن هذا الأمر، فهي تقف بالفعل بقوة في المعسكر الصيني، وبطبيعة الحال، فلن تكتفي بعدم قبول العقوبات الأمريكية ضد الصين فحسب، بل**

وستقاوم بنشاط أي محاولات لقطع تدفق النفط الإيراني إلى الصين. ولعل ضبط النفس غير المتوقع الذي أبداه نتنياهو في رده على الضربة الإيرانية يمكن تفسيره بالتأكيدات التي تلقاها من واشنطن: "انتظر قليلا، سيأتي وقتك عما قريب". ومع ذلك، **فإن الحرب مع إيران لن تكون منطقية بالنسبة للولايات المتحدة إلا إذا كانت قصيرة ولا تؤدي إلى انسداد طويل الأمد لتدفق نفط الخليج إلى أوروبا والغرب ككل، وهو ما يقودنا إلى افتراض الخطوات الجذرية من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل تجاه إيران، بما في ذلك استخدام الأسلحة النووية.**

باختصار، فأينما نظرت، يتزايد التصعيد بسرعة، وربما ستكون نهاية هذا العام أكثر اضطرابا مما توقعنا بناء على الانتخابات الأمريكية. **بالطبع، تنطلق جميع استنتاجاتي من حقيقة أن الولايات المتحدة، من أجل البقاء، يجب أن تتصرف بسرعة وبحسم، بالتالي فإن تطور الأحداث سيكون سريعا. من الممكن أن يتشكل فريق بايدن من مجموعة من الفشلة غير الحاسمين، الذين قد يطيلون أمد العملية، ويضيعون حتى الفرص القليلة التي لا تزال أمام الولايات المتحدة. عندها لن تتحقق مخاوفي وتوقعاتي، أو لن تتحقق بالكامل.**

ما سرّ تبدل موقف الحزب الجمهوري الأمريكي من حزمة دعم أوكرانيا... لماذا يقامر الأميركيون بكل ما لديهم في اللعبة الجيوسياسية في أوكرانيا..؟!!

أفادت صحيفة **بوليتيكو** نقلا عن ثلاثة مسؤولين أمريكيين لم تذكر أسماءهم بأن الإدارة الأمريكية تشكك في قدرة كييف على إحراز تقدم في ساحة المعركة حتى بعد تسلم حزمة المساعدات الجديدة.

وكشف الكاتب والباحث في العلاقات الدولية مصطفى السعيد، سرّ تبدل موقف الحزب الجمهوري الأمريكي من حزمة دعم أوكرانيا، مبيناً أن **سببه ضغوط مكثفة من وكالة المخابرات ومستشار الأمن القومي. وقال السعيد** إن **"انقلاب موقف مايك جونسون رئيس مجلس النواب الأمريكي جاء ليمرر الموافقة على حزمة دعم أوكرانيا بنحو ٦١ مليار دولار، وتراجعه عن عرقلتها لعدة شهور، بعد ضغوط مكثفة من وكالة المخابرات الأمريكية، ومستشار الأمن القومي وسياسيين وعسكريين، الذين اطلعوه على تقارير عن خطورة وضع الجيش الأوكراني، وأنه على وشك الانهيار، وأن هزيمة أوكرانيا ستضر بالولايات المتحدة وأن انتصار روسيا سيشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي". وأضاف السعيد: "تفيد التقارير الواردة من جبهات القتال في أوكرانيا أن وتيرة تقدم الجيش الروسي تزداد سرعة، وكذلك انسحاب أو فرار القوات الأوكرانية، وأن روسيا بدأت تحشد المزيد من القوات لهجوم واسع قريبا"، مبينا أن "الموقف الروسي حذر من خطورة صدام**

مباشر وعنيف بين روسيا وحلف الناتو الذي يدير الحرب على روسيا من أوكرانيا، وأكد أنه لا يمكن هزيمة روسيا مهما بلغت الأمور".

وتناول ألكسندر فيدوروسوف، في صحيفة إيزفيستيا الروسية، أسباب الدعم الكبير الذي تقدمه واشنطن لكييف، وكتب: لا يمنع القانون الأمريكي أعضاء الكونغرس من كسب ثروات من نمو أسعار أسهم الشركات في المجمع الصناعي العسكري. **فمقابل كل مليار جديد من الإنفاق العسكري، يحصل رعاة أوكرانيا وإسرائيل وتايوان ودول أخرى بعيدة كل البعد عن أميركا على نسبة مئوية من الأرباح؛ ويحصل على رعاية سخية للدورة البرلمانية القادمة أولئك الذين يقومون بعد ذلك بتضخيم ثمن المنتجات العسكرية بما يقارب ١٠٠٠ ضعف.**

وبصرف النظر عمن سيتولى السلطة من الديمقراطيين أو الجمهوريين، فإن **"حزب الحرب" الأميركي كان ولا يزال هو الحزب الحاكم.** لا شك في أن "الحمير" و"الفيلة" مسموح لهم أن يضموا في صفوفهم معارضة مناهضة للحرب وللمغامرات العسكرية التي تقوم بها المجموعة السياسية المنافسة. ولذلك، كان للديمقراطيين في وقت من الأوقات الحرية في انتقاد جورج دبليو بوش، في موضوع العراق؛ ويُسمح للجمهوريين بانتقاد بايدن فيما يتعلق بأوكرانيا. **أما إذا وضعت أكبر مقدسات واشنطن – أي الميزانيات العسكرية – تحت التهديد، فإن التعددية تتوقف بنقرة واحدة، ويعطي الطرفان العدد المطلوب من الأصوات لمواصلة حروب الولايات المتحدة التي لا نهاية لها.**

وتساءل الكاتب: هل يستطيع أحدكم أن يذكر صراعًا مسلحًا رئيسيًا واحدًا خرج منه الأميركيون منتصرين بلا منازع؟ فيتنام؟ العراق؟ أفغانستان؟ في بعض الأحيان يبدو غريبا أن واشنطن تنجرف باستمرار إلى مغامرات عسكرية تنتهي بالفشل مرارا. ويبدو الأمر كما لو أنها لا تستخلص العبر. **لقد فسره مؤسس ويكيليكس جوليان أسانج بإيجاز هذا التناقض الواضح بين المخصصات العسكرية التي تبلغ تريليونات الدولارات و"النفقات" المشكوك فيها، بالقول: "إن الهدف الرئيس للولايات المتحدة هو حرب لا نهاية لها، وليس حربا ناجحة"؛ لذا فإن معركتنا مع الغرب جدية وطويلة الأمد. ولا تقتصر على أوكرانيا.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.